

نقابات القدس تستعد لأحياء نشاطاتها من جديد

بقلم حنا عميره
أظهرت احتفالات الأول من أيار، مدى المسؤولية والتلاحم، الذي تتمتع به الطبقة العاملة في المناطق المحتلة. ولقد تميزت هذه الاحتفالات في مدينة القدس، هذا العام، بالدعوة إلى أحياء النقابات الـ ١٤ المجددة وتأسيس نقابات في تلك المناطق التي لم تكن فيها نقابات.

المنظمة النقابية، عن أهمية التعاون والتلاحم مع الطبقة العاملة العالمية، حيث منع الاقتراب الرجعي، الضيق، لقيادة جمعية العمال العرب، مثل هذا التعاون وكان لمؤتمر العمال العرب مقر في القدس، حيث شارك نقابيو القدس في هذه المنظمة النقابية بشكل نشط.

ان نشاط العمال العرب، ضمن الاطر السابقة وارتفاع حسم الطبقي والاممي، قد انشغل محاولات الهستدروت في استقطاب الطبقة العاملة العربية، ضمن تنظيم نقابي تابع للهستدروت اطلق عليه "اتحاد عمال فلسطين".

وتميز هذا المطلب بشكل واضح بالدعوة إلى المحافظة على كافة المنشآت والمؤسسات، الاقتصادية العربية في القدس، وامدادها بمقومات الصمود، لذلك فان مصلحة مشتركة تجمع بين اصحاب هذه المؤسسات وخاصة الصغيرة منها وبين العمال العاملين فيها، وان ذلك لا يعني طمعا - استغلالا الحس الوطني للعمال - ورفض ظروف ميسرية واقتصادية جائرة عليهم ولتحقيق الازدياد على حسابهم وكبت نضالاتهم الطبقة المشروعة.

جذور العمل النقابي

يعود تاريخ العمل النقابي في فلسطين إلى سنوات الثلاثينات، حيث عقد مؤتمر العمال العرب الأول في حيفا، وشارك فيه ممثلون عن عمال القدس، ولقد لحظ انعقاد المؤتمر في ذلك الوقت، محاولة الهستدروت السيطرة على العمال العرب وتحييدهم، ويمكننا ان نشير ان جميعه العمال العرب والمنظمة النقابية الاولى والوحيدة في ذلك العهد، قد خدمت نفس الهدف السابق.

وفي سنة ١٩٤٥، تشكلت منظمة نقابية، ضمت جميع العناصر الواعية، اطلق عليها "مؤتمر العمال العرب" وقد عبر تأسيس هذه

تشكيل النقابات

ادت ظروف النكبة عام ١٩٤٨ وتشرد الشعب الفلسطيني وتزق اوصاله، إلى تقطت التنظيمات النقابية السابقة، وضمت الظروف الجديدة اعتبار الضفة الغربية، رسميا جزءا من الاردن، واتباع اساليب جديدة في العمل. ولم تستطع اجهزة القمع والدعاية الاردنية ان تحول بين العمال وتأسيس نقاباتهم من جديد. وقد كان للجهة الثورية التي اجتاحت الوطن العربي، وتساعد قوة الحركة الوطنية في الاردن، في اوائل الخمسينات والاثر الحاسم والفعال على عملية اعادة تشكيل النقابات من جديد.

ويمكن اعتبار سنة ١٩٥٥ عام احياء النقابات في الاردن. وفي القدس تم تشكيل ١٤ نقابة في تلك السنة هي: نقابة عمال الاحذية، نقابة عمال الخيازي، نقابة السواقين، نقابة عمال المطار، نقابة الطراشة والدمان، نقابة عمال المطبخ، نقابة عمال الفنادق والملاهي، نقابة الخياطين، نقابة عمال البناء، نقابة ادلاء السليحة، نقابة موظفي البنوك، نقابة الخلائق، نقابة عمال البلدية، نقابة عمال شركة كورباء القدس.

كانت اقوى هذه النقابات، نقابة عمال الفنادق وتليها نقابة السواقين، وكانت اكثرها تنظيميا نقابة عمال شركة الكورباء، واما باقي النقابات فقد تميزت بالثديذ نتيجة عدم وضوح الفوارق الطبقة في الصناعة الحرفية.

اسباب تخلف النقابات

لقد شاركت ظروف ذاتية وموضوعية في احداث هذا التخلف مثلا تعرضت هذه النقابات، ابان الحكم الاردني إلى عمليات الاضطهاد والملاحقة. وقد تم اعتقال عدد كبير من النقابيين وتصيب بعض الهنوزقة، واعضاب بارزين في اتحاد العمال الاردني في قيادة العمل النقابي، وما ساعد ايضا على اضعاف النقابات وخاصة في القدس هو الوضع الاقتصادي شبه المتخلف واعتماد القدس على الحرفيين والتجار والسدس على باقي الصناعات، مما منع قيام طبقة عاملة متبلورة وقوية.

ولم تكن الصدفة او الرغبة في التخلف هما السبب في عدم وجود اي تطور صناعي في مدينة القدس، لقد منعت وفضل تحويلها إلى الضفة الشرقية وعمان بالذات. ان مدنا مثل نابلس ورام الله قد سقطت القدس في هذا المجال ولهذه البلدان نقاباتهم العمالية المنظمة والفعالة، بينما ادى الوضع السابق إلى ان يكون السوق التجاري هو عصب الحركة

الوحيد والاساسي في هذه البلدة، وفي ظل الظروف، كان ما ورثه الاحتلال هو "شبه نقابات".

تفقم الازمة

لم تختلف ظروف العمل النقابي - في ظل الاحتلال الاسرائيلي عنها ابان الحكم الاردني، لكن طبيعة المواجهة تدفقت إلى السطح باساليب جديدة في العمل. وما اضاف من ثقل العبء على النشاط النقابي في مدينة القدس خاصة محاولات الهستدروت المبرجة والمستمرة لاحتواء العمل النقابي بمختلف الوسائل. ولقد تمثل ذلك في شراء واحتواء عدد من النقابيين وتوظيفهم في الهستدروت، وفي ملاحقة كل الذين مارسوا حقهم في النشاط الوطني واعتقال وابعاد عدد منهم.

وباستثناء النفر القليل فقد سقطت معظم "القيادات العمالية" التي لم تكن مؤهلة في يوم من الايام لقيادة الطبقة العاملة.

الطريق إلى الحل؟

برهنت احتفالات الاول من ايار، والدعوات لاعادة تشكيل النقابات في القدس، عن رغبة العمال الراسخة بعدم التنازل عن حقهم الشرعي في النضال ضد جميع اشكال الاضطهاد، والطريق المقترح إلى ذلك هو تشكيل لجنة عمالية من النقابيين ومن لهم خبرة سابقة بالنضال العمالي، وان تضع هذه اللجنة امامها، برنامجا معينا يتم تنفيذ في فترة زمنية محددة وناخذ بعين الاعتبار الظروف التي نمر بها وتتضمن جميع المطالب الملحة والمهمة، التي يقتطها ويناضل من اجلها عمالنا مثل: (١) النضال من اجل تحسين ظروف عملهم وتوفير الشروط العمالية (٢) الاهتمام بقضية التأمين الصحي وتوفير العلاج المجاني لهم. (٣) انشاء صندوق نقابي للتحويل في حالة البطالة او الاضراب او المرض... الخ.

٤ العمل على انشاء تعاونية للمساكن يتم من خلالها اقامة المساكن الشعبية للعمال
٥ التوجه لرفع المستوى المعيشي للعمال عن طريق فتح دورات المهنية.
٦ تثقيف ابناء العمال اردنيين في بعثات تدريسية.
٧ الحفاظ على المؤسسات الوطنية امام خطر الاستيلاء والخناسنة.
٨ تعزيز علاقة عمالنا في المناطق المحتلة بعمال العالم من خلال المؤتمرات والندوات والزيارات ان نشطات المقترحة، يجب ان يمتد عملنا في الصناع الاسرائيليين لان عملهم في هذه الصناع عمل مؤقت، وارتباطهم على العميد هو فرغ نقاباتهم العمالية حتى ولو فرغ عليهم في اليوم الحاضر، ان يكونوا اعضاء الهستدروت.
ان نضال العمال من خلال نود ان نشط لانشاء نقاباتهم مختلفا دما وتشجيعا لآخرهم في العمل الاخر للسير في نفس الطريق احياء نقابة عمال البناء، على المثال، يعتبر نواة عمل لاجيالنا الخبازي وهكذا...
ان الحل يكون بتشكيل لجنة عمالية مشتركة يقع على عاتقها مهمة اعادة تشكيل النقابات المجددة وتأسيس نقابات في تلك القطاعات التي لم يكن فيها نقابات، لقد احبطت العمال العرب الذي عقد في قتل حوالي ٥٠ سنة من الهستدروت السيطرة على العرب وتجيدهم، وشكل كفاحيا لنضالهم بمختلف صور هذه الاشارة كافية لآثاره وتكملة المشوار.



ردا على سؤال الاخ الطالب عبد القادر محمود عن تأييد الصين لمبادرة السادات... نقول:
ان تأييد الصين للمبادرة الساداتية، هو واحد من جملة طويلا من المواقف الانتهازية التي تلمسح عن حقيقة النهج الصيني في الابتعاد عن الخط العام للحركة الشيوعية العالمية (القاضي بمناصرة تضاييا التحرر الوطني والصلام والاشتراكية) والاستمرار في الابتعاد عن الجبهة المعادية للاستعمار وليس هذا وحسب فان الصين لم تعدد يا اهي القاريه اي تصور واضح ومحدد الابعاد لحل المسألة القومية للشعب الفلسطيني، ولا تتجاوز مواقفي الدولية بمدد الشرق الاوسط أو أي منطقة اخرى من العالم، مدار المزايدات ومحاوله النيل من سمعة المعسكر الاشتراكي والاسامه إلى

الصدائة العربية السوفيتية. ولا شك في ان السياسة الصينية تطرح امامنا كظاهرة لها اسبابها الموضوعية والذاتية. كغيرها من الظواهر التي تستلزم الايضاح والتحليل. فكثيرا ما حاولت الامبريالية والقوى الانشاقاقية في الحركة الثورية اخفاء الاسباب الحقيقية وراء الانحراف الصيني وسياستها الخارجية، فتصورها على انها نزاع حدودي (سياسي) يصطبغ بالطابع القومي بين الاتحاد السوفيتي والصين، في حين ان عداة الصين يقتصر على الاتحاد السوفيتي بل على الحركة الشيوعية العالمية، وقوى التحرر الوطني، وليست المسألة مسألة حدود او سلوك سياسي معين، بقدر ما هي تعبير عن انحراف الصين وابتعادها فهما وسلوكا عن الماركسية - اللينينية، ولهذا بالذات، نراها تقف موقفا دوغماتيا -انفصاليا من حركة التحرر العالمي، وتعادى القوى الوطنية في هذا البلد او ذاك. وانسجاما مع خيانة الماركسية اللينينية وحيانة الخط العام للحركة الثورية العالمية والفهم الخاطيء لقوانين التطور ايدت الصين مبادرة السادات كولحدة من حلقات الارتداد لصالح القوى المعادية للشعوب في كلاهما ضد الاستعمار. واصلتنا رسالة من الاخ القاريه جابر اسحق المجاردة من نابلس، مليئة بالحب والوفاء، "للطليعة" ويتقدم البناء باقتراح جيد، خلاصته تكريم شباننا الذين نذروا انفسهم للوطن. ولخدمة الانسانية، وتعمم تجربتهم، حتى تتمكن من الامادة منها جميعا، ويحطنا على ذلك مثلا المسد "مفيد مرار" رئيس جمعية بنى ريد الخيرية".
ونحن نشكر الاخ جابر على عواطفه واقتراحه، وما وعد، بان تظل الطليعة مخلصه لرسالتها ولك منا يا اخ جابر كل الاحترام.
- الس. م. ش.
تواثيا بالشفاء آوآ وحقايا صديق ان لا قيمة للانسان ان لم يردد لذاته هذا انسانيه، ويصالحك وتعزز فينا الثقة بشعبنا، ولتعدنا لعدم نشر رسالتك لكونها تتضمن مديحا شخصيا للطبيب المعنى وتلك مسالة خاصة ببنكنا. - والس الاخ توفيق البوغوشي، تحياتنا، واحترامنا، ونحن نرود معك بان لشعبنا عنوان، ونحن نرود كبير، وان الزعماء العرب لن يجنوا اخيرا الا ما زرعت ايديهم وتلك سنة التاريخ.
الس. م. ن.
نعتذر عن نشر مسرحتك لسبق المصلحة نامل نشرها مستقبلا.

التعلم البرهي وغير البرهي

ان يتعلم الانسان ان ليس نقيصة بل ميزة، وهدف يفتح نافذة جديدة على طه وحياة شعب لغز. ولا اعتراض لنا على يتعلم المواطنون الرابدين ل العبرية ولكن حينما يأخذ تعلم اللغة طابع الاكزام او الاكراه بعلارة ٢٠ ليرة اسرائيلية من الناجحين. ويكون ذلك اذ فاضط العمل الاسرائيلي، وتحت اشرافه، منعتنا بتعلم اللغة العبرية سياسيا، خاصة وان المنا الاسرائيلية تعلن انها تزه الانسحاب من الضفة الغربية غزة وتعتبرها ارضا "محررة"

مهرجان السباع من أيار إلى أيار

القدس - سينتم بركت شعفاط الاجتماعى رياضيا على هيئة مسانعة وذلك في ذكرى سفر النابلسى، عبدالله العواس الكرد. وقد دعت مجموعة من ونادى المنظمة للمشاركة في المهرجان الذي سيقام في شعفاط على شرف الحاسم الطريف، رئيس بلدية

٧,٤ بالمائة زيادة الغلاء للمعلمين

اخيرا ظهرت البشرى الصارحة للمعلمين بزيادة كبيرة على حقيقتها. عند استلام سندات الصرف اخذوا يتلقونها بخيرة علم يفهمون شيئا عن هذه الزيادة. فالزيادة المصروفة عبارة عن سلفة على الزيادة الموعودة مع زيادة ايضا. ولما كان الحد الاعلى لتلك الزيادة لتلك الزيادة تد بلغ اربعماتة ليرة فقط اقتنع المعلمون انها تافهة جدا. ومع ان بعضهم ما زال يأمل بزيادة تبلغ خمسة وعشرين في المئة من الرواتب الاجمالي الا ان الحقيقة غير ذلك فقد بلغت الزيادة المقرره خمسة واربعه اعشار في المئة يضاف اليها اثنين في المئة تخفيض في قيمة الصربية المقطعة ليصبح المجموع سبعة واربعه اعشار في المئة. والجدير بالذكر ان هذه الزيادة هي اقل بكثير من الغلاء الذي طرأ على الاسعار في الاشهر الثلاثة الماضية وهكذا يبدو ان الصبان بن رواتب المعلمين ونظام الوضع المعيشى يشبه الى حد بعيد صبان المسلفاء والغزال فيلويج اطفالهم بمشاهدة هذا الصبان المنبغ حين تنطلق بطونهم بوعود المشربيات الصاب.